تغيير الدلالة الصوتيَّة بتغيير المترادفات دراسة تطبيقيَّة في سورة الحجرات

أ.م.د. عزّة عدنان أحمد عزّت

فاكولتي العلوم الانسانية/ جامعة زاخو/ كوردستان العراق

The Change in Pronunciation with the Change of Synonyms / An Apllied Study in the Sura of Al-Hujurat

Asst. Prof. Azza Adnan Ahmed Izzat

College of Education for Human Sciences / Zakoo University / Kurdistan

Abstract

The research tackles the change in the pronunciation of the synonyms because of the context in a Quranic text (Sura of Al-Hujurat). The synonyms are the ones that change in the linguistic text without changing or extensively affecting the general meaning. But rhetoric is achieved only through selecting a suitable synonym for the context because each synonym has a different connotation. Thus, the change in the pronunciation does not affect its lexical meaning only but its derivative form too. It may also lead to its grammatical role which certainly results in changing its meaning.

الملخص

تناولنا في البحث مناسبة اختلاف دلالة المترادفات صوتيا للسياق من خلال نصٍّ قرآنيٍّ (سورة الحجرات)، فالمترادفات هي أكثر ما يمكن أن يتغيَّرَ في النصِّ اللغويِّ دون أن يتغيرَ المعنى العام أو يتأثر بشكل كبير، ولكنَّ البلاغة لا تُرى إلاّ من خلال اختيار المرادف المناسب للسياق أو الكشف عنه، فلكل مرادف هامش دلالي مختلف، ولا يُؤدّي التغيير في الشكل الصوتيّ للكلمة الى تغير في المعنى المعجمي لها فحسب بل يمكن أن يؤدي إلى تغيير الصيغة الصرفيّة أيضا، وقد يُؤدّي الى تغيير الدور النحويّ لها في الجملة، وهذا التغيير لا محال سيُؤدّي الى تغيير جانب من معنى الكلمة داخل الجملة، أو الى تغيير دلالة الجملة ككل.

وبيَّنَّا تطبيقيا أنَّ في تغيير أو استبدال أيِّ لفظ تغييرٌ صوتي أوّلا، لابُدَّ أن يؤثر في المستوى الصوتيّ من خلال تغيير الأصوات عددا، أو صفة، همسا أو جهرا، أو مخرجا، أو من خلال المقطع الصوتيّ نوعا، أو كمّاً، ولا سيَّما أنَّ الكلام كلَّه مؤلفٌ من حرف وحركة، والمقطع الصوتيُّ لا يتكون إلاّ منهما، وتأسيسا على ما ورد، رأينا أنَّ المستوى (الصوتيّ) هو أكثر المستويات اللغويّة تأثرا وتأثيرا في النص اللغويّ وأن تغيير المترادفات وإنْ لم يُحدث تغييرا كبيرا في المعنى العام إلاّ أنه يؤثر حتما تأثيرا ملموسا في الدلالة الصوتيَّة من خلال أصوات الالفاظ المستعملة أو المتروكة.

ومن خلال موازنة الألفاظ المستعملة في السورة بغيرها من المترادفات – اسما كانت أم فعلا أم حرفا – تأكَّد لنا **صوتيّاً** أنْ لا ترادف في القرآن، وأن الأصوات في ألفاظ النص القرآني المدروس انسجمت وتناغمت والسياق الذي وردت فيه، وأنَّ بلاغة اللفظة المستعملة تكمن في مناسبة أصواتها وانسجامها مع النص وتناغمها مع السياق.

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ

بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ۞

النصُّ القرآنيُّ نصٌّ بلاغيّ مُتوهجٌ، لا يصلُ اليه في الرقي والبلاغة أيُّ نصٍّ لغويٍّ آخر، فهو نصٌّ إلهي مُعْجِز... قد لا يُدرك كثيرٌ من غير ذوي الاختصاص ذلك ويستوعبه؛ وهنا يأتي دور التحليل اللغويّ في الكشف عن بعضٍ منه، ولكي يكون ذلك مفيدا، لابُدَّ أن نُفعِّل الجانب التطبيقيَّ في الدراسة، و ممّا لاشكَّ فيه أنَّ أقرب وسيلة لتحقيق ذلك تكمن في استبدال الألفاظ بمرادفاتها[1]، وأن الإجابة عن الأسئلة التي تُطْرَحُ بأدوات المعرفة (أدوات الاستفهام) كفيلة بكشف بلاغة الهوامش الدلاليَّة المختلفة للمفردات، أو الصيغ، أو التراكيب، أو الأساليب المستخدمة، وإظهار مناسبتها للسياق[2].

وتدرس المستويات اللغوية المتعددة: الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية، والدلالية[3]، بقطع النظر عن اختلاف اللغويين في التقسيمات كانفراد المستوى المعجمي، أو وضعه ضمن المستوى الدلالي، باعتبار أن المستوى الدلالي يشمل المفردات والتراكيب[4]، أو وضع الاشتقاق ضمن المستوى الدلالي أو الصرفي[5]، فإنَّ النظر في دلالة الألفاظ المستخدمة، ومرادفاتها، وصيغها فضلا عن إجراء الموازنات بين الالفاظ المترادفة، أو المتقاربة في المعنى يؤكد مبدأ عدم وجود الترادف في القران الكريم وإن وُجِدَ في معجمات اللغة العربية، فلكل لفظة هامش دلاليّ يختلف عن غيره ابتداء بالمستوى **(المعجمي)** الذي تتغير فيه الأصوات وهو مستوى قريب جدا للمستوى الصوتي باعتبار أن الأصوات أو الفونيمات هي: "أصغر وحدة صوتية تحدث تمييزا في المعنى"[6] وتبعث اختلافات صرفية ونحوية ومفهومية ودلالية[7]، حرفا كانت أم حركة، فتكون جزءاً أساسيا من الكلمة المفردة كالباء والتاء والثاء و... أو تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق[8]، ومرورا بالمستوى **(الصرفي)** من خلال إظهار الفروقات في معاني الصيغ الصرفية والمشتقات التي تتغير فيها الأصوات زيادة[9]، أو نقصانا[1]، أو تبديلا[2]، وانتهاء بالمستويين: **(النحويّ)** و **(الدلالي)** من خلال لفت النظر إلى تراكيب الجمل، أو الأساليب النحويّة، أو علاقة ما سبق بالسياق، وتبيان تميُّز ورودها بهذا الشكل دون غيره.

---

[1] ينظر: هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية ؟، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 2/15، ربيع الأول 1435ه -كانون الثاني 2014م.

[2] ينظر: (لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث (مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- المجلة مسجلة في دليل اولريخ الدولي للدوريات)، دبي، الامارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2012 م، البريد الاليكتروني info@almajidcenter.org. (من ص 134– 154 ص)

[3] ينظر: مستويات التحليل اللغوي- رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 – 2010 م، 218.

[4] ينظر: دراسات في علم اللغة –القسم الثاني، د. كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1971 م، ص 10 – 12

[5] ينظر: أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم حسام الدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1985 م، ص 266 هامش 2.

[6] أقنعة النص في قراءات نقدية في الأدب: سعيد الغانمي، ط1، بغداد، 1412ه - 1991م، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 75.

[7] الألسنية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، ريمون طحان، ط1، بيروت، 1392ه - 1972 م، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، 62

[8] علم اللغة العام، الأصوات: د. كمال بشر، ط4، مصر، 1395ه - 1975م، دار المعارف، 161.

[9] الزيادة بأحرف الزيادة أو التضعيف نقصد بها (المشتقات بصورة عامة كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان وغيرها).

وتأسيسا على ما ورد نرى أنَّ المستوى **(الصوتيّ)** هو أكثر المستويات اللغويّة تأثرا وتأثيرا في النص اللغويّ؛ لأنَّ أيَّ تغيِّرٍ في أيِّ مستوى من المستويات اللغويّة الأخرى لابُدَّ أن يؤثِّر في المستوى الصوتيِّ من خلال تغيير الأصوات عددا، أو صفة، أو مخرجا، أو المقطع الصوتيّ نوعا، أو كمّاً، كما أنَّ التغيير في الشكل الصوتيِّ قد يُؤدّي الى تغيير في الشكل الصرفيِّ، وقد يُؤدّي الى تغييرِ الدور النحويِّ لها في الجملة، وإنَّ التغيير النحويّ لا محال سيُؤدّي الى تغييرِ جانبٍ من معنى الكلمة داخل الجملة من جهة، والى تغييرِ الجملة ككل من جهة أُخرى[3].

يُعَدُّ المستوى المعجمي من أكثر المستويات اللغويّة تأثيرا في المستوى الصوتيّ، فالمترادف في اللغة كثير، واستعمال مفردة منه دون غيرها يعتمد على موسوعية الكاتب وبلاغته، وقد يليه المستوى الصرفي لاختيار صيغة دون أخرى، ولا سيَّما أن الكلام يتألف من أربعة أشياء: حرف متحرك وحرف ساكن وحركة وسكون[4]، فلا تكاد تخلو كلمة في اللغة العربية من مرادف أو اكثر، وقد تتقارب الأصوات في بعضها وقد تقارب المعاني أو تتباعد أو تتناقض، إلاّ أنَّ تغيير حرف أو أكثر فيها أمرٌ لابُدَّ منه، وتجدر الاشارة إلى تأثير اختلاف دلالة لفظتي (حرف) و(صوت) في الدراسة الصوتية، فالحرف لما يكتب، والصوت لما يلفظ[5]، ولابُدَّ أن نُعَرِّجَ على إظهار الفروقات في المستوى المعجمي بين الألفاظ المتقاربة المعاني؛ لإثبات أنْ لا ترادف في القران الكريم، فلكلِّ مفردة بأصواتها ما يميِّزها عن غيرها، ويجعلها متناسبة والمعنى فضلا عن السياق أكثر من غيرها.

❖ **الاسم**

ورد في السورة الكثير من الألفاظ الاسميَّة دون غيرها من مرادفاتها، ولم يكن ذلك محض صدفة أو رعاية لفاصلة، أو غير ذلك بل مناسبة للسياق وإعجازا بلاغيا لا يمكن أن يُرى إلاّ في القرآن الكريم، نذكر من ذلك:

1) لفظ **(الحجرات)** الذي سميت السورة به، وهي إحدى السور الـ(45) التي سُمِّيت بكلمة وردت فيها[6]، سواء أكانت الكلمة في أوَّل السورة، أم كانت في وسطها، أم في آخرها. ولفظتا حجرة وغرفة بينهما تقارب دلالي إذ يشتركان في الدلالة على المكان[7] ولكن الحجرات جمع حجرة، والجمع: حجرات وحُجَر، وقيل: الحجرات جمع الحُجَر، فهو جمع الجمع[8]، ويكون بضم الجيم، وفتحه، وسكونه[9]، فقد قرأ أبو جعفر بن القعقاع (الحُجَرات) بفتح الجيم استثقالًا للضمتين، وقرأ الباقون (الحُجُرات) بضمها، وهما لغتان بمعنى واحد[10]، والحجرة: الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها،

---

[1] نقصد النقصان كما في بعض جموع التكسير (صورة/ صور) أو أفعال الأمر المعتلة (ع، ق).

[2] نقصد تبديل الحروف كما في تاء الافتعال بصيغة افتعل (اضطرب، وازدهر).، وتبديل الحركات كما في تحويل الفعل المبني للمعلوم للفعل المبني للمجهول (دَرَسَ، دُرِسَ)

[3] ينظر: سورة الاخلاص دراسة لغوية صوتية، د. رافع عبد الله ود. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد 64، 1434ه - 2012 م ص1-ص 10.

[4] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، (د.ت)، توزيع دار الكتب العربية، 76

[5] ينظر: الرسم العربي بين الملفوظ والمكتوب، د. عزّة عدنان أحمد عزّت ود. إباء يونس رشيد، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد 16، العدد 2 لسنة 2013م.

[6] (البقرة، وال عمران، والمائدة، والانعام، والاعراف، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وابراهيم، والحجر، والنحل، والكهف، ومريم، والحج، والنور، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، والسجدة، والاحزاب، وسبأ، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والاحقاف، ومحمد، والحديد، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والتغابن، والمعارج، والنبأ، والعلق).

[7] معجم الفروق الدلالية في القران الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الالفاظ متقاربة المعنى والصيغ والاساليب، د. محمد محمد داؤود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 م، 197

[8] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م، واعراب القران، ابو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1405ه 1985 م، 210/4، وتفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، 218/22.

[9] ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، ط 1، 2002م-1423هـ، 376)، و مسائل نحوية في سورة الحجرات المدنية، مها بنت عبد العزيز العسكر، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة متخصصة في بالقران الكريم وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن المملكة العربية السعودية الامانة العامة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، العدد الرابع السنة الثانية، 196.

[10] الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، أ.د أحمد عيسى المعصراوي، دار الامام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2009م - 1430هـ، 515.

وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تمنع مَنْ بداخلها، أو تحجز بين مَنْ هُمْ بداخلها ومَنْ هُمْ بخارجها، وهي مأخوذة من الحَجْر وهو حصر الشيء بالحجارة فأصل الكلمة المنع، فهي من (حَجَرَ) أي مَنَعَ، وهي (فُعْلَة) بمعنى (مَفْعُولَة)، وهي تُبنى على الأرض، وقد تُسمَّى بيوتًا، ويكون فيها مكانٌ للاستقبال، وطهي الطعام والنوم[1]، وحظيرة الإبل تسمى الحجرة، ولا يقال غرفة الحيوان بحال[2]، والحجرة تكون في سفل، فهي سهلة الغشيان من كل أحد، وسمي بيت النبي الكريم حجرات، لأنها أجزاء منه، وكانت تسعة، وكانت في سفل، أمّا الغرف فهي ما يُبنى في أعلى البيت، فالغُرفة: عُلِّيَّةٌ من البناء، أو كل بناء مرتفع عال[3]، أو البيت المعتلي يصعد إليه بدرج، وهو أعز منزلاً من البيت الأرضي[4]، وسميت الغرفة؛ لأن من فيها ينتخب ويختار؛ ليرفع إليها، وتكون في علٍ، فهي عسرة الغشيان، لا يدخلها كل أحد، وسميت منازل الجنة غرفا[5] لقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾ و ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾، وقد وردت لفظتا (الحجرات) و(الغرفات) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة تتناسب وهذه المعاني كما في قوله تعالى في سورة الحجرات:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾، وفي قوله تعالى في سورة سبأ ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾.

ومن خلال النظر في معنى اللفظين وتصميم بيت الرسول محمد (ص) يبدو الفرق في المعنى، كما يبدو لنا أنَّ لجذر لفظة الحجرات (حجر) علاقة بسياق سورة الحجرات، فالسورة كلها في أوامر إلهية للناس بكافة مستوياتهم، فيها تعلم الأدب مع الشرع، ومع النبي، ومع تلقي الاخبار، ومع الاخوة، وبين المؤمنين، وبين المسلمين، ومع المجتمع والناس بشكل عام، بل مع الله، إنها سورة الآداب الاجتماعية، تضع لهم حدودا في التعامل، فكأنها تحجرهم ! أمّا لفظ الغرفات فورد في سياق الحديث عن الكثرة في الرزق والمال والولد؛ لذا فقد وردا بصيغة الجمع (أموال، وأولاد) لقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾، واذا ما نظرنا إلى اللفظتين، واستثنينا (الالف والتاء) في آخرهما لوجدنا ما يتسق وهذه المعاني صوتيا وإنْ تساوت نسبة الجهر و الهمس في اللفظتين؛ نظرا لاختلاف صفات الأصوات وتسلسلها في كل لفظة، فالحجرات تبدأ بمهموس وتنتهي بمجهور، والغرفات تبدأ بمجهور وتنتهي بمهموس، ووجود صوت الراء المجهور التكراري في آخر اللفظة يتسق وتكرار الأوامر في السورة، أما (غرف) فتنتهي بـ(الفاء) المهموس الذي يتناسب الهمس فيه مع الهدوء والسكينة في الجنة، وتأتي صفة الانفجار للجيم في (حجرات) لتزيد من دلالة اختلاف اللفظتين وتتناغم والسياق الذي يتناول ارتفاع أصوات المنادين للرسول وكثرتها، ولاسيَّما أنها فوضوية، منهيٌّ عنها، تصدر من أكثر من شخص !

2) ورد (**الفسوق**) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ والفسق في اللغة هو الخروج، لكنه خروج مكروه، أخذته العرب من قولهم: (فسقت الرطبة) إذا خرجت من قشرها؛ لأن ذلك فساد لها[6]، ويقولون فسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها للإفساد، و"الفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير"[7] ويطلق لفظ (الفاسق)

---

[1] ينظر: لمسات بيانية في آي القرآن، د. فاضل السامرائي، http://ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=5961

[2] http://majles.alukah.net/t40026/#ixzz2lvIIhkXU

[3] من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط 1، 1430ه - 2009 م، 60

[4] تفسير التحرير والتنوير، 19:48

[5] ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، 88/3، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم:الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت- لبنان، (د.ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.360.

[6] الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1979 م، 225.

[7] معجم مفردات الفاظ القران، 394.

على من يرتكب الصغائر من الذنوب كما يطلق على الكافر بالله سبحانه تعالى، والفسق إن كان بمعصية يسيرة فلا يكون كفراً، وإن كان خروجاً تاماً من الدين فيكون كفراً، ولذلك وصف الله الكافرين بالفاسقين، ووصف الذين يرتكبون المعاصي بالفاسقين، وينطبق على هؤلاء أنهم خرجوا وعلى هؤلاء أنهم خرجوا[1].

ويختلف سياق (الفسق) عن سياق (الفسوق) في الاستعمال القرآني وإنعام النظر في الآيات القرآنية يرينا اختلاف دلالة لفظتي (فسق) و(فسوق) في القرآن الكريم، ومناسبة اختلاف دلالة كل منهما من خلال السياق الذي وردت فيه، فيأتي (الفسق) في أحكام تحريم بعض أصناف الطعام، كما في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾، وقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾، أمّا الفسوق فيأتي في الخروج عن طاعة الله[2] لقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾، وقوله تعالى في سورة الاسراء ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾، والأخير بالتأكيد أكبر وأكثر من الأوّل، أمّا صوتيا فنجد تطابقا دلاليّا لا يحتاج إلى وافر شرح، وذلك باعتبار أنَّ في زيادة المبنى زيادة في المعنى، فضلا عن أن (الفاء) و(السين) في لفظة (فُسُوق) مضمومتان، يأتي بعدهما الواو، وهو صائت مدٍّ، يوحي بالطول، والامتداد، والكثرة، أمّا (فِسْق)، فالفاء فيها مكسورة، والسين الساكنة بعدها قصيرة زمن النطق، فتناسبت كل لفظة ومعناها فضلا عن سياقها !

3) اجتمعت لفظتا **(نبي)** و**(رسول)** في السورة، ولكن بفارق في العدد، ونوع التعريف، فلفظة (نبي) وردت مرة واحدة، وكانت مُعَرَّفة بال التعريف (النبي)، أمّا الرسول فوردت مرتين معرفة بالإضافة الى لفظ الجلالة (رسول الله)، ووردت ثلاث مرات معرفة بالإضافة الى ضميره سبحانه تعالى (رسوله)، وممّا لا شكَّ فيه أنَّ لكلٍّ لفظة دلالتها الخاصة، فالرسول من الرسالة والتبليغ، والرسالة تضاف إلى الله سبحانه تعالى لأنه المرسل بها ولذا قال برسالاتي ولم يقل بنبوتي[3]، وهناك من يرى أنَّ الرسول هو الذي يرسل إلى أمة كافرة فيؤمن به بعضهم ويكفر به بعضهم، أما النبي فهو الذي يرسل إلى قوم مؤمنين، ويكلف بالعمل بشريعة سابقة، كـ(آدم عليه الصلاة والسلام) الذي لم يقع الشرك في زمانه[4]، وليس كلَّ نبيٍّ رسولٌ، لأنه قد لا يكون مكلفاً بالتبليغ، والنبي قد يكون رسولاً وقد يكون غير رسول، ويستخدم القرآن الكريم (يا أيها الرسول) إذا كان يتكلم في أمر الرسالة والتبليغ، والنبي عامة[5]، فضلا عن ذلك فالنبي هو شخص (محمد) البشرى في سلوكياته وعلاقاته الخاصة والعامة؛ لذا كان مأموراً بصفته النبي باتباع الوحي، أما حين ينطق النبي بالقرآن فهو الرسول الذى تكون طاعته طاعة لله لقوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾ والنبي محمد بصفته البشرية أول من يطيع الوحى القرآني وأول من يطبقه على نفسه.. وهكذا ففي الوقت الذى كان فيه (النبي) مأموراً باتباع الوحى جاءت الأوامر بطاعة (الرسول) أي طاعة النبي حين ينطق بالرسالة أي القرآن لقوله تعالى في سورة النور: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، 218/22
[2] - من أسرار البيان القرآني/20، الفروق اللغوية/227
[3] ينظر: الفروق في اللغة 284.
[4]: http://majles.alukah.net/t34471/#ixzz2lvJIIbbL
[5] http://www.startimes.com/f.aspx?t=32742058

ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾، ولم يأت مطلقاً في القرآن (أطيعوا الله وأطيعوا النبي)؛ لأن الطاعة ليست لشخص النبي وإنما للرسالة أي للرسول. أي لكلام الله تعالى الذى نزل على النبي والذى يكون فيه شخص النبي أول من يطيع، كما لم يأت مطلقا في القرآن عتاب له عليه السلام بوصفه الرسول[1]، فضلا عن ذلك فإن الرسلَ: الانبعاث على التؤدة ومنه يقال على رسلك إذا أمرت احدا بالرفق[2]، ويبدو لنا أن أصوات لفظ (الرسول) تجمع كل تلك الدلالات من خلال إيصال الرسالة بأكثر من شكل ابتداء بشكل الفم عند نطقها، فهو لا يُسَدُّ، مرورا بالراء التكراري، والواو المديَّة اللذين يمثلان تكرار التبليغ واستمراره، ثم السين بصفيرها اسماع للرسالة المبَلَّغة، وأخيرا اللام المنحرف الدالّ على توجيه الرسالة للمنحرفين، أو بتبليغها قضاءٌ على انحراف المنحرفين، أمّا لفظة (نبي) فلا نرى فيها ذلك على الرغم من أنها أقرب ما تكون إلى لفظ النبأ الذي سنذكر لاحقا دلالته، فأصواتها كلها مجهورة، والباء الانفجاري تُشَدُّ عند نطقه الشفتان، وصوت الياء فيها أقصر من صوت الواو في رسول.

4) استخدم لفظ **(النبأ)** في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ ولم يستخدم لفظ **(الخبر)**[3] وذلك؛ لأن (النبأ) ليسَ مطلق خبر وإنما هو الخبر الخطير الشأن الذي يتعلق بأمر عظيم، وهو لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر[4]، لكنه ورد في القرآن الكريم مع العلم بالشيء في أكثر من آية نحو قوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾وقد استعمله القرآن للإخبار عن الأحداث البعيدة زمناً أو مكاناً[5]، وقد يبدو هذا الفرق في أصوات اللفظتين ويتناغم مع كل هذه المعاني: عظم الأمر، وجهل المخاطب، وبعد الزمان أو المكان فيناسب سياق الآية؛ لذا أوجب الله علينا التثبت والتبين، وهذه المعاني انسجمت مع مكونات اللفظتين، فاذا ما استثنينا صوت الباء الموجود في اللفظتين، نرى أنَّ الراء التكراري في لفظة (الخبر) ترسم كونه خبرا اعتياديا متكررا، ولاسيما انها وردت في آخره، أمّا همزة النبأ، فشدتها ترسم شدته وخطورته فضلا عن كون جميع أصوات (النبأ) مجهورة، امّا (الخبر) فالخاء فيها مهموسة، ومعلوم أنَّ الجهر من علامات الشدة، أمّا الهمس فمن علامات الضعف.

5) نلحظ في قوله تعالى:﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ چ انسجام السياق و اختلاف دلالة **(السخرية)** صوتيا ودلاليا عن دلالة **(الاستهزاء)**[6]، فالاستهزاء يكون في الفعل والقول والشخص (أي الذات)، أمّا السُّخرية فتكون في الشخص، أي (الذات) فقط[7]، والدليل على ذلك قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾، وقوله تعالى في سورة هود ﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾، وتتناغم أصوات اللفظتين وهذه المعاني، فـ(سخر) فيه صوتان مهموسان، وصوت واحد مجهور، فيه (السين) الصفيري يسمعنا القول، وفيه (الراء) التكراري يرسم تكرارها، لكنَّ الاستهزاء (هزئ) فيه (الزاي) الصفيري يسمعنا السخرية أكثر من (السين)؛ لأنه مجهور، فضلا عن صوت (الهمزة) الشديد، فإن كان الأقل ممنوعا (أي ما يمثله صفير السين المهموس) فبالتأكيد الأكثر من ذلك ممنوع قطعاً (أي ما يمثله صفير الزاي المجهور)، وهو كقوله تعالى في سورة الاسراء: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ فَمَنْعُ قولِ (أف) يقتضي منع قول ما هو أكبر منها حتما !

---

[1] http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=9294 التداخل بين مفهومي النبي والرسول، أحمد صبحي منصور

[2] معجم مفردات الفاظ القران، 201.

[3] ينظر معجم الفروق الدلالية في القران الكريم، 229.

[4] ينظر: الفروق في اللغة 33، و المنتخب من تفسير القرآن الكريم: محمد متولي شعراوي، بيروت، (د.ت)، منشورات دار النصر، 2:39

[5] الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية: محمود السيد حسن مصطفى، ط1، القاهرة، 1402ه - 1981م، نشر مؤسسة شباب الجامعة، 143.

[6] ينظر: الفروق في اللغة 249، و معجم الفروق الدلالية في القران الكريم، 284.

[7] ينظر برنامج لمسات بيانية، قناة الشارقة الفضائية، د. فاضل السامرائي https://www.youtube.com/watch?v=6QihWaP7aOo

6) ويبدو في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ ﴾ اختلاف دلالة استعمال الاسم الموصول(**الذين**) عن دلالة (**مَنْ**)، فمن خلال النظر في عدد المقاطع الصوتيّة للّفظين نرى الانسجام الصوتيّ والسياق، ففضلا عن ارتفاع عدد مقاطع لفظ (الذين) الأكثر مِن (مَن) وهذا يتناسب والكثرة، نرى أنَّ لنوع المقطع الصوتيّ من حيث انتهائه بصامت أو بصائت دلالة أخرى؛ لأنَّ عدد المقاطع المنتهية بالصامت لا ينسجم والغضّ من الصوت بل يناسبه عدم الكلام، وتجدر الاشارة هنا إلى ملحظ دقيق في عدم استعمال حرف الجر (مِنْ) قبل لفظة (أصواتكم) الذي جعل حركة التاء فيها مفتوحة (أصواتَكم) تتماشى وارتفاع الاصوات، ولو سبقت بحرف الجر لكسرت التاء وكانت بذا غير منسجمة صوتيا مع حال مَنْ يتكلم الله عنهم، لأنهم لم يكونوا منكسرين، ويلفت النظر إلى استعمال حرف الجر (مِن) دوما مع البصر كما في قوله تعالى في سورة النور: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ ذاك أن غض الصوت ممكن، أمّا غض البصر كليا فغير ممكن، فضلا عن أن المقطع المفتوح الطويل الموجود في (الذين) يسهم في تخفيف حدَّة الايقاع، والسياق ليس فيه شدة بل لين ومدح ومغفرة وأجر عظيم لانتهاء الآية بقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾!

اللفظ	عدد المقاطع	نوعها	نسبة الاغلاق المئوية	نسبة الانفتاح المئوية
الذين	4	1 مغلق و3 مفتوح	33.3% اغلاق	%66.6
مَنْ	1	1 مغلق	100% اغلاق	% 0

وقد ترسم صفة صوت الذال الذي يتكون من وضع الاسنان الصلبة القوية فوق اللسان الأقل صلابة ما يوحي بمنع اللسان من الكلام فيناسب السياق أكثر مِن (مَن) بصوتي الغنّة: (الميم) و(النون) الخيشوميين اللذين يسمحان للهواء بالخروج من الأنف أكثر من الذال !

7) ورد لفظ (**قوم**) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴿١١﴾ ﴾ والقوم: اسم جمع: جماعة الرجال، والأصل فيها انها للرجال، لذلك أفرد عنها النساء، وتنكير قوم في الموضعين لإفادة العموم، لئلا يتوهَّم نهي قوم معينين سخروا من قوم معينين، ولهذا لم يقل: لا يسخر رجل من رجل، ولا امرأة من امرأة، ويفهم منه: النهي عن أن يسخر أي أحدٍ من أي أحدٍ[1]، ويأتي إسناد الفعل (يسخر) إلى (**قوم**) دون غيره كأن يُقال: لا يسخر (**بعضكم من بعض**) كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا ﴾ في الآية اللاحقة وبما في لفظ القوم من القيمومة وقيمتها المرموقة[2] فجاءت هذه القيمة والمكانة متناغمة مع نوع المقاطع الصوتيّة في التركيب على الرغم من انَّ النهي في الآية هو بسبب ما كان شائعا بين العرب من سخرية القبائل بعضها من بعض؛ لأن في قوله تعالى: ﴿ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾ خمسة مقاطع صوتية، كلها مغلقة، فكأنها تقطع الطريق، ولا تدع مجالا لتصرُّفٍ آخر، فنسبة المقطع المغلق هي 100%، وفي مقابل هذا نرى أن عبارة (بعضكم من بعض) متكونة من ستة مقاطع صوتية، أحدها مقطع مفتوح أي أن نسبة المقطع المغلق انخفضت إلى 83% !

8) استُخْدِمَ اسم الاشارة (**اولئك**) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ ولم يُسْتخدم الضمير مثلا كأن يُقال: (**هم** الذين) فناسب السياقَ الذي يتحدث عن الامتحان الالهي الصعب فالامتحان من المحنة، فضلا عن السمو؛ لما في اسم الاشارة من معنى الحضور، فضلا عن الأصوات التي تتناغم وهذا، فاسم الاشارة أصواته شديدة: الهمزة المتكررة مرتين، والكاف، وعددها أكثر ممّا في الضمير (هم) الأقل عددا وشدة ! وتعضد ذلك المقاطع الصوتيّة، فهي أربعة، ثلاثة منها مفتوحة في (أولئك)[3] تمثل ما

[1] ينظر: لمسات بيانية من سورة (ق) http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108
[2] ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 432.
[3] مقاطع اسم الاشارة (أولئك) منفصلا عن السياق أربعة، كلها مفتوحة، لكنها قد تتغير نظرا لما يأتي بعدها كما في الآية نظرا لاتصال الصوت الاخير فيها بالصوت الأول من اللفظة اللاحقة وتكوين مقطع صوتي واحد يكون مغلقا !

نسبته 75%، فكأنها بهذا ترسم نجاحهم وطريقهم المفتوح فيه، وفي مقابل هذا نرى في الضمير (هم)[1] مقطعين صوتيين: أحدهما مفتوح، والآخر مغلق يمثل كل منهما نسبة 50%.

9) ورد الفعلان (**أسلمنا**) و(**آمنّا**) في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ **قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ** ﴾، وهما مختلفان في المعنى المعجمي ودلالة الصيغة الصرفية، فالفعل (آمن) مزيد بالألف بصيغة (فاعَلَ)[2]، والفعل (أسلم) مزيد بالهمزة بصيغة (أفْعَلَ)[3]، وقد قُدِّمَت صفة السلام لله سبحانه وتعالى على صفة المؤمن في قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾، فالإيمان درجة أعلى من الاسلام، والنظر في أصوات الفعلين يرينا الفرق الدلالي بينهما، فاذا ما استثنينا المشترك بينهما: (الهمزة، والميم) وجدنا صوتي: (السين) و(اللام) في (أسلمنا)، في مقابل(الالف المدية) و(النون) في(آمنّا)، فكأن في خلوّ الأخير من اللام المنحرف ما يجرِّده تماما من أيِّ انحراف في عقيدته ودينه، وفي إدغام نون الفعل بنون ضمير المتكلم (نا) ما يدمج الايمان بشخص المتكلم، فكأنهما وحدة واحدة، فضلا عن خلوّه من الأصوات المهموسة وغلبة أصوات الجهر، وكأن احتواء الفعل على مقطعين طويلين مفتوحين مثلا ما نسبته 66.6% يظهر امتداد إيمانهم وأعمالهم وكثرتها، وهذا ما لا نجده في أسلمنا، بل نجد في السين إسماعا لإسلامهم، وبالمقطعين المغلقين اللذين مثلا نسبة 66.6% توقف لتقدم ذلك الإسلام إلى درجة الإيمان!

الفعل	الأصوات المختلفة	صفة الصوت	مقطع صوتي مفتوح طويل	مقطع صوتي مغلق
أسلمنا	السين، واللام	مهموس ومجهور	1	2
آمنّا	الألف، والنون	مجهور ومجهور	2	1

ورد في السورة الفعل (**تجسسوا**) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم ﴾، وإن كان مِنْ تقاربٍ معجمي وصوتي بين التجسس والتحسس إلاّ أنَّ الفرق بينهما واضح في الاستعمال القرآني، فالحاسة: القوة التي تدرك بها الأعراض الحسية[4]، و حَسَّسَهُ بِذَنْبِهِ: جَعَلَهُ يَحُسُّ بِهِ، يَشْعُرُ بِهِ وَيُدْرِكُهُ، وحَسَّسَ الرَّأْيَ العامَّ: أَثَارَ انْتِباهَهُ، أَوْهَنَ حِسَّهُ، حسَّس على جسده: جسَّه، مسَّه، تلمَّسه، أمّا جسَّ الخبَرَ فهو: بحث عنه وفحصه، وجسَّ الأرضَ: وَطِئها، وجسَّ الطَّبيبُ بطنَ المريض: مسَّها، فحصها بلمس اليد، وجسَّ طريقَه في الظَّلام، – جسّ نبضَ الرأي العام: حاول معرفته، استطلعه، جسَّ نبضَ فلان: حاول مَعْرِفة رأيه أو ميوله، وتبدو دلالة التجسس أقوى من دلالة التحسس من خلال هذه الفروقات في المعنى مع ما اشتمل عليه كل لفظ من أصوات فكأن في صوتي: (الجيم والحاء) المختلفين في اللفظتين ما ينسجم وهذه الدلالات، فصوت الجيم الانفجاري الشديد المجهور أقوى من صوت الحاء الاحتكاكي المهموس، ويتناغم وهذا أن التجسس ممنوع في الإسلام لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم ﴾، وليس التحسس كذلك؛ بل هو مرغوب لقوله تعالى في سورة يوسف على لسان يعقوب عليهما السلام:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴿٨٧﴾ ﴾!

10)اجتمع في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾** ﴾ أكثر من لفظ دون غيره من مرادفاته ليتسق المعنى الدلالي والسياق فضلا عن الأصوات، نذكر من ذلك: الفعل (جاء)، وله في العربية مرادفات كثيرة[5]، وهو يستعمل في القرآن الكريم لما فيه مشقة، أما غيره من المرادفات نحو (أتى) – وهو الأقرب صوتيا – فيستعمل للمجيء بسهولة ويسر[6]، والفاسق هنا لا يلقي خبرا دون تكلّف ومشقّة بل

---

[1] الضمير (هم) بمعزل عن السياق يتكون من مقطع صوتي واحد مغلق.

[2] ينظر: المهذب في التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد , جامعة الموصل، بيت الحكمة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1989 م، 90

[3] المهذب في التصريف 94.

[4] معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 115.

[5] ينظر: ألفاظ القدوم في القرآن الكريم – دراسة دلالية، صدام حمو حمزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة الموصل/ قسم اللغة العربية، بإشراف الدكتور عبد الله حسن، 2002م.

[6] ينظر: برنامج لمسات بيانية، د. فاضل السامرائي، قناة الشارقة الفضائية http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108

يعمل جاهدا لحبكه وإظهاره بشكل مقنع مقبول، ويتمادى في ذلك الجهد؛ ليجعل ممّا يقول نبأ وليس خبرا، وتبدو دلالة صفة الصوت متطابقة وهذه الاستعمالات؛ لأننا إذا ما استثنينا (الهمزة، والألف) وهما الصوتان المشتركان بين اللفظين بقي صوت (الجيم) المجهور الأعمق مخرجا، فمخرَجُه من أَول اللسان مع الحنك الأَعلى[1]، وهذا يتناغم ودلالة الشدة والمشقة في مقابل (التاء) المهموس ومخرجه طرف اللِّسان وأصول الثنايا العليا !

11)ورد لفظ (الفعل) في الآية السابقة نفسها، وممّا لاشك فيه أن تختلف دلالة (فعل) عن (عمل)[2]، فهي تقتضي السرعة المناسبة لهذه الحالة؛ لأن (العمل) يكون لِما كان مع امتداد الزمان، أمّا (الفعل) فلا يحتاج إلى زمن[3]، وأمّا صوتيا فهما مختلفان بصوتي: (الفاء، والميم) الشفويين[4]؛ لما في الفاء من صفة التفشي والانتشار، ولما في الميم من حبس، والانتشار هنا أنسب وأقوى[5]؛ لتعظيم هذا الفعل وإظهار أثره، فضلا عن اختلاف تسلسل الأصوات في المفردتين الذي أدَّى إلى أن تكون اللام بعد العين المفتوحة في (فعَلْتم) أقوى من اللام بعد الميم المكسورة في (عَمِلتم)؛ لأنها تكون بارتفاع طرف اللسان وانخفاض جوانبه، أما بعد الميم المكسورة فيكون ارتفاع جانبي اللسان أكثر، ويكون ارتفاع طرف اللسان أقل ! وكأنَّ لمخرج الصوت قبل اللام أثر في ذلك، فالعين حلقي قبل اللام، والميم شفوي بعد اللام، ويتناغم وهذا نوع الصوائت القصيرة (الحركات) فهي مع (فَعَلتم) فتحتين متتاليتين، ومع (عَمِلتم) فتحة تليها كسرة، فضلا عمّا في الفاء من صفة التفشي والانتشار[6]؛ لخروج الهواء عند النطق بالفاء من بين الشفة والأسنان، وما في الميم من حبس؛ لانسداد الشفتين انسدادا محكما وتحويل مجرى الهواء الى الأنف !

12)من المعلوم أن (كان) وأخواتها افعال ناقصة لا تختلف في عملها الاعرابي لكنّها تختلف في دلالتها[7]، وقد ورد استعمال الفعل الناقص في الآية السابقة (تصبحوا) دون غيره، فتناسب والسياق الذي نلمح فيه الندم بعد انقشاع غمامة التسرع والقيام بهذا الفعل، ولا سيما أن لفظة (نادمين) وردت في آخر الآية، وقد يبدو في التاء المضمومة في لفظة (تصبحوا) ما يرسم التأوه بالندم، أما في (تكونوا) أو (تصيروا) فالتاء مفتوحة، فضلا عن الصاد الصفيرية الساكنة التي تزيد من شدة الصفير وغايته الاسماع، تليهما الباء الانفجارية الشديدة المكسورة الموحية بانكسارهم وندمهم فالحاء الاحتكاكية المضمومة التي تعبر عن ازدحام الآراء وعدم وضوح الرؤية..

❖ **الحرف**

13)يلحظ في قوله تعالى:﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾ عدم استخدام الحرف المشبه بالفعل (**لعل**) وهو حرف ترج وتوقع وإشفاق وتعليل واستفهام[8]، يفيد معنى الطمع في قرب الشيء و يستعمل للحذر من وقوع المكروه[9]، بل استخدم الفعل الجامد (عسى) المفيد لمعنى الترجي[10]، وهو من أفعال المقاربة، ومعناها في القرآن الكريم هو معناها في اللغة؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، لكنها إذا جاءت من الله تعالى فإن معناها التحقيق[11]، وانعام النظر في اللفظتين (لعل) و(عسى) ما يبين لنا الفرق الصوتيّ المتناغم مع الدلالي، فأصوات (لعل) كلها مجهورة، ترسم القوة والاستعلاء، وتكرار صوت اللام المنحرف ثلاث مرات فيها يمثل الانحراف الكثير والكبير الذي قد يصعب

---

[1] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 150

[2] ينظر: الفروق في اللغة، 127.

([3]) ينظر: صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، القاهرة، 1403ه - 1983م، دار المريخ للنشر، مطبعة نهضة مصر، 69.

[4] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 116.

[5] ينظر: سورة الفيل دراسة صوتية د. رافع عبد الله ود. عزّة عدنان أحمد عزّت بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة الموصل، العدد 13، ج 1، بتاريخ 2013/1/1م.

[6] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 301.

[7] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1425ه - 2004 م، 350

[8] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413ه ت – 1992 م، 579.

[9] جامع الدروس العربية 367.

[10] جامع الدروس العربية، 40

[11] ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر، تصحيح علي عاشور، ط1، بيروت- لبنان، 1421ه - 2001 م، دار احياء التراث العربي

معه التغيير، فضلا عن عدد مقاطعها الصوتيّة الأكثر من (لعل) الذي يعبر عن الاطالة والبعد، أمّا (عسى) ففيها صوت السين، بصفيره يرسم إسماع الأمر، وبهمسه رقة توصيله، ويأتي نوع المقطع الصوتي فيها فهو مفتوح يرسم الأمل، فضلا عن قلة عدده الذي يتناسب و معناها أي: (القرب)!

اللفظ	الصوت	صفة الصوت	المقطع الصوتيّ	التركيب بعدها	المقطع الصوتيّ
عسى	عين سين الف	مجهور مهموس مجهور	2	ان يكونوا	4
لعل	لام عين لام لام	مجهور مجهور مجهور مجهور	3	هم يكونون	5

14)ورد استخدام لفظ (حتى) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ و (حتى) حَرْفٌ يَدُلُّ على مَعانٍ مِنْها:إنه حَرْفُ جَرٍّ يَدُلُّ على الِانْتِهاءِ، أَيِ انْتِهاءِ الغايَةِ الزَّمَنِيَّةِ، و تُفيدُ العِلَّةَ، و تُفيدُ العَطْفَ، وتأتي بِمَعْنَى كَيْ، وتَأْتِي مُقْتَرِنَةً بِـ(إذا)[1]، وإن كان أحد معاني (حتى) حين تكون حرفا من حروف النصب هو (إلى أن)[2]، إلاّ أنَّ الدلالة الصوتيّة لـ**(حتى تخرج اليهم)** تختلف عن الدلالة الصوتيّة لـ**(إلى أن تخرج اليهم)**، ويبدو في اختلاف دلالة (حتى) عن (إلى أن) صوتيا ما يتناغم والسياق فـ(حتى) أقل عددا ومقاطع صوتية من (إلى أن)، وكأن في هذا ما يرسم عدم الانتظار طويلا، وهذا يتناغم مع الفعل (صبروا) بصيغته المجردة لا (اصطبروا) بصيغته المزيدة، وبذا ناسبت القلّة القلّة، والكثرة الكثرة !

اللفظ	عدد الأصوات	نوعها	عدد المقاطع	نوعها
حتى	3	الحاء، التاء، الالف	2	ص م ص، ص م م
إلى أن	4	الهمزة، اللام، الالف، النون	3	ص م، ص م م، ص م ص

15)يبدو في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ﴾ اختلاف دلالة أداة الشرط **(إن)** عن **(إذا)**، ففي كلام العرب تستعمل (إذا) للمقطوع بحصوله[3] كما في قوله تعالى: (إذا حضر أحدكم الموت) ولا بد ان يحضر الموت، أما (إن) فستعمل لما قد يقع ولما هو محتمل حدوثه أو مشكوك فيه أو نادر او مستحيل[4] كما في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) فالأصل أن لا يقع الاقتتال، ولكن هناك احتمال بوقوعه[5]، وفي الآية مجيء الفاسق بهكذا نبأ لا يكون كثير الحصول فناسبه استخدام (إن)، أمّا صوتيا، فلا تعارض مع كل ما سبق؛ لأنَّ عدد أصوات (إنْ) ومقاطعها الصوتيّة أقلُّ من (إذا) تناسب قلة الوقوع، فضلا عن نوع المقطع الصوتيّ، فهو مغلق في (إن) يرسم التحديد والتقليل، أما (إذا) فمقطعين صوتيين مفتوحين، يرسمان الانطلاق والامتداد والكثرة، فناسبت الكثرة الكثرة، وناسبت القلة القلة !

اللفظ	المقطع	عدد المقاطع ونوعها	عدد الاصوات	عدد الحركات
إن	(ص م ص)	مقطع مغلق واحد	همزة، نون	كسرة
إذا	(ص م/ص م م)	مقطعان مفتوحان	همزة، ذال، الف	كسرة، فتحة طويلة

16)يلحظ في قوله تعالى (لا ترفعوا أصواتكم **فوق** صوت النبي) استخدام الظرف (فوق) لا حرف الجر (على)، فـ(فوق): ظرف مكان يدلُّ على أنَّ شيئا أعلى من شيء آخر حسًّا أو معنى، يشترط فيها الاستعلاء ولا يشترط فيها الإلصاق، أمَّا (على) فيشترط فيها الإلصاق ولا يشترط الاستعلاء[6]، والنظر في مقاطع الكلمتين الصوتيّة وأصواتهما يتناسب واستعمالهما، فـ(فوقَ) متكونة من ثلاثة أصوات، صوت واحد مهموس والآخران مجهوران، فضلا عن ذلك فإن (فوقَ) متكونة من مقطعين أحدهما مغلق، يتناسب وغض الصوت أو الصمت في حضرة النبي، وأحد أصواتها (الفاء)

[1] الجنى الداني 542.
[2] معاني النحو: فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408هـ-1987م، 3: 363.
[3] الجنى الداني 207 و 367.
[4] ينظر الاتقان في علوم القران، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987 م، 1: 149.
[5] ينظر: لمسات بيانية من سورة التكوير، د. فاضل السامرائي http://www.startimes.com/f.aspx?t=33779976
[6] الجنى الداني 470 و 475

مهموس، أما (على) فمتكونة من مقطعين صوتيين مفتوحين أحدهما طويل، وأصواتها كلها مجهورة، كأن في عدم استخدامها عدم ارتفاع أي صوت فوق صوت النبي ولا سيما أن نسبة الهمس في لفظة (صوت) تتجاوز 66% !

17)قال تعالى: ﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ﴾وأوثرت صيغة التثنية في قوله: (أخويكم) لا الجمع (إخوتكم)، مراعاة لكون الكلام جار على طائفتين من المؤمنين، فجعلت كل طائفة كالأخ للأخرى، وإن قرأ يعقوب (فأصلحوا بين إخوتكم) بكسر الهمزة، وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو، على أنه جمع أخ باعتبار كل فرد من الطائفتين كالأخ[1] ولأنها سبقت بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾أمّا صوتيّا فيبدو أنَّ الاختلاف في أصوات اللفظتين: (أخويكم) و(إخوتكم) يتناغم مع السياق، فالجهر في صوت الياء اللين في (أخويكم) في مقابل التاء المهموسة في (إخوتكم) يسمعنا هذه النصيحة بوضوح، وتكرار حركة الفتحة على الهمزة ثم الخاء ثم الواو يفتح الطريق لتنفيذها !

اللفظة	الأصوات المختلفة	صفة الصوت	الحركات المختلفة
أَخَوَيْكُمْ	الياء المدية	مجهور	فتحة، فتحة
إِخْوَتِكُمْ	التاء	مهموس	كسرة، كسرة

خلاصة البحث

تبيَّن لنا من خلال البحث في الألفاظ المترادفة في اللغة العربية، اسما وفعلا وحرفا، أنَّ في استخدام اللفظ في النص القرآني دون مرادفه بلاغة واعجاز لا يرقى إليها أي نص لغوي آخر، وأن أصوات أي لفظ ورد في النص القرآني المدروس انسجمت وتناغمت والسياق الذي ورد فيه اللفظ من حيث صفة الصوت فيه همسا أو جهرا، أو من حيث مخرجه، أومن حيث عدد المقاطع الصوتية التي تكوَّن منها، ونوعها، لنؤكد بدراسة دلالة الأصوات أن لا ترادف في القرآن، وأن للاستعمال القرآني خصوصية في اختيار الألفاظ لمقامات معينة وسياقات معينة....

المصادر

1) الاتقان في علوم القران، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987م..

2) أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم حسام الدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1985م.

3) الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية: محمود السيد حسن مصطفى، ط1، القاهرة، 1402هـ - 1981م، نشر مؤسسة شباب الجامعة.

4) اعراب القران، ابو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1405هـ 1985م.

5) أقنعة النص في قراءات نقدية في الأدب: سعيد الغانمي، ط1، بغداد، 1412هـ - 1991م، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 75.

6) الألسنية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، ريمون طحان، ط1، بيروت، 1392هـ - 1972 م، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، 62

7) ألفاظ القدوم في القرآن الكريم – دراسة دلالية، صدام حمو حمزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة الموصل/ قسم اللغة العربية، بإشراف الدكتور عبد الله حسن، 2002م.

8) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

9) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، ط1، 2002م-1423هـ.

[1] شرح طيبة النشر في القراءات العشر/ تأليف: أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة 857ه/ تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم/ الجزء الثاني/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/ الطبعة الأولى 2003م-1424هـ/ ص: 565)

10) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.

11) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر، تصحيح علي عاشور، ط1، بيروت– لبنان، 1421هـ – 2001 م، دار احياء التراث العربي.

12) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1425هـ . 2004م.

13) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003م.

14)الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ ت – 1992م.

15) دراسات في علم اللغة –القسم الثاني، د. كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1971م.

16) الرسم العربي بين الملفوظ والمكتوب، د. عزّة عدنان أحمد عزّت ود. إباء يونس رشيد، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد 16، العدد 2 لسنة 2013م.

17) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، (د.ت)، توزيع دار الكتب العربية.

18) سورة الاخلاص دراسة لغوية صوتية، د. رافع عبد الله ود. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد 64، 1434هـ – 2012م.

19) سورة الفيل دراسة صوتية د. رافع عبد الله ود. عزّة عدنان أحمد عزّت بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة الموصل، العدد 13، ج 1، بتاريخ 2013/1/1م.

20) شرح طيبة النشر في القراءات العشر/ تأليف: أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة 857هـ/ تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم/ الجزء الثاني/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/ الطبعة الأولى 2003م–1424هـ.

21) صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، القاهرة، 1403هـ – 1983م، دار المريخ للنشر، مطبعة نهضة مصر.

22) علم اللغة العام، الأصوات: د. كمال بشر، ط4، مصر، 1395هـ – 1975م، دار المعارف، 161.

23) الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1979م.

24) الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، أ.د أحمد عيسى المعصراوي، دار الامام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2009م – 1430هـ.

25) لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث (مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– المجلة مسجلة في دليل اولريخ الدولي للدوريات)، دبي، الامارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2012 م البريد الاليكتروني info@almajidcenter.org.

26) مسائل نحوية في سورة الحجرات المدنية، مها بنت عبد العزيز العسكر، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة متخصصة في بالقران الكريم وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن المملكة العربية السعودية الامانة العامة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، العدد الرابع السنة الثانية.

27) مستويات التحليل اللغوي– رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 – 2010م.

28) معاني النحو: فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408هـ-1987م.

29) معجم الفروق الدلالية في القران الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الالفاظ متقاربة المعنى والصيغ والاساليب، د. محمد محمد داؤود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.

30) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم:الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت- لبنان، (د.ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

31) من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط 1، 1430هـ - 2009م.

32) المنتخب من تفسير القرآن الكريم: محمد متولي شعراوي، بيروت، (د.ت)، منشورات دار النصر.

33) المهذب في التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد , جامعة الموصل، بيت الحكمة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1989م.

34) هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية ؟، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 2/15، ربيع الأول 1435هـ -كانون الثاني 2014م.

35) http://majles.alukah.net/t34471/#ixzz2lvJIlbbL

36) http://majles.alukah.net/t40026/#ixzz2lvIlhkXU

37) http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=9294 التداخل بين مفهومي النبي والرسول، أحمد صبحي منصور

38) http://www.startimes.com/f.aspx?t=32742058

39) برنامج لمسات بيانية، د. فاضل السامرائي، قناة الشارقة الفضائية http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108

40) برنامج لمسات بيانية، قناة الشارقة الفضائية، د. فاضل السامرائي https://www.youtube.com/watch?v=6QihWaP7aOo

41) لمسات بيانية في آي القرآن، د. فاضل السامرائي http://ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=5961

42) لمسات بيانية من سورة (ق) http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108

43) لمسات بيانية من سورة التكوير، د. فاضل السامرائي http://www.startimes.com/f.aspx?t=33779976